

حجم العنف ضد المرأة = لا يستهان به = تحديد حجم العنف ضد المرأة E - الحقائق والأرقام-

ملخص

توجز الإحصاءات التالية خطورة مشكلة العنف ضد المرأة وحجمها في جميع أنحاء العالم. بيد أن هذه الأرقام لا تبين المدى الحقيقي لهذا الانتهاك لحقوق الإنسان. ولا يمكنها أن تكون شاملة وجامعة، ولذا يجب تفسيرها بشيء من الحذر. وثمة نقص في الأبحاث والإحصاءات المنهجية حول العنف ضد المرأة. فالعديد من النساء لا يبلغن عنه – إذ إنهن يشعرن بالخجل أو يخشين التشكيك في أقوالهن أو عدم تصديقهن أو التعرض لمزيد من العنف. ولا تعني حقيقة عدم وجود معلومات حول هذه المشكلة في بعض الدول ومعلومات واسعة في دول أخرى أن المشكلة تخص دولاً محددة. بل على العكس، فهي تسلط الضوء على الحاجة لإجراء مزيد من الأبحاث بحيث يمكن دراستها والتصدي لها.

القرية العالمية

كيف سيبدو العنف ضد المرأة في عالم بمقياس مصغر، أي في قرية عالمية تضم NMMMM نسمة (تستند الأرقام إلى إحصاءات مستمدة من الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية).

- RMM منهم من النساء
- يفترض أن يكون عددهن RNM، لكن NM منهن لم يولدن قط بسبب الإجهاض الانتقائي القائم على الجنس أو لأنهن توفين في الطفولة بسبب الإهمال.
- PMM منهن نساء آسيويات.
- NMR من النساء أميات.
- NQR من النساء يعشن على أقل من دولار واحد في اليوم.
- NST من النساء سيتعرضن للضرب أو للعنف بطريقة أخرى خلال حياتهن.
- NMM من النساء سيقعن ضحايا الاغتصاب أو محاولة الاغتصاب في حياتهن.

النساء والسكان

- QVIT % من سكان العالم هن من النساء (PI NPOI PQOI MMM امرأة مقابل PI NSVI NOOI MMM رجل) (شعبة السكان في الأمم المتحدة).
- هناك ما لا يقل عن SM مليون فتاة كان من المتوقع أن يكن أحياء، لكنهن "لسن موجودات" في شعوب مختلفة نتيجة الإجهاض الانتقائي القائم على الجنس أو عدم كفاية الرعاية لأنهن يعتبرن أقل أهمية من الفتيان (E, Joni Seager 2003).

العنف العائلي

يتخذ العنف في محيط الأسرة أشكالاً مختلفة – بدءاً من العدوان الجسدي، مثل الصفع والطم والركل والضرب وانتهاءً بالأذى النفسي، مثل التخويف والتحقير والإذلال المتواصلين بما في ذلك مختلف سلوكيات السيطرة والتحكم، مثل عزل شخص عن عائلته وأصدقائه، ومراقبة تحركاته وحصوله على المعلومات أو المساعدة وفرض قيود على كل ذلك.

حول العالم

- تعرضت امرأة واحدة على الأقل من أصل ثلاث، أو ما يصل مجموعه إلى مليار امرأة للضرب أو الإكراه لممارسة الجنس أو للأذى على نحو آخر خلال حياتهن. وعادة يكون مرتكب الأذى من أفراد عائلتها أو شخصاً تعرفه E, L Heise, M Ellsberg, M (Gottmoeller, 1999).
- QT% من النساء يذكرون أن أول معاشره جنسية لهن كانت قسرية (A, WHO 2002).
- تُقتل TM% من ضحايا القتل الإناث على أيدي شركائهن الذكور (A, WHO 2002).
- في كينيا ورد أن أكثر من امرأة واحدة في الأسبوع قُتلت على يد شريكها الذكر (E, Joni Seager 2003).
- في زامبيا، قُتلت خمس نساء في الأسبوع على يد شريك ذكر أو أحد أفراد العائلة (E, Joni Seager 2003).
- في مصر، تذكر PR% من النساء أنهن تعرضن للضرب على أيدي أزواجهن في مرحلة ما من زواجهن (A, UNICEF 2000).
- في بوليفيا، تعرضت NT% من جميع النساء اللواتي تبلغ أعمارهن OM عاماً فما فوق للعنف الجسدي في الأشهر الاثني عشرة الماضية (A, WHO 2002).
- في كندا، تصل تكلفة العنف ضد المرأة إلى NIS مليار دولار في السنة، بما في ذلك الرعاية الطبية وخسارة الإنتاجية (A, UNICEF, OMMM).
- في الولايات المتحدة الأمريكية، تتعرض امرأة للضرب، عادة على يد زوجها/شريكها كل NR ثانية (دراسة للأمم المتحدة حول نساء العالم OMMM).
- في بنغلادش، RM% من جميع جرائم القتل يذهب ضحيتها نساء على أيدي شركائهن (E, Joni Seager 2003).
- في نيوزيلندا، ذكرت OM% من النساء أنهن ضُربن أو تعرضن للأذى الجسدي على يد شريك ذكر (A, UNICEF 2000).
- في باكستان تقبل QO% من النساء العنف كجزء من مصيرهن، وتشعر PP% منهن بالضعف الشديد لدرجة لا يقوين معها على مواجهته؛ وقد احتجت NV% منهن ورفعت Q% منهن دعوى ضده (دراسة حكومية جرت في إقليم البنجاب العام OMMN).
- في روسيا الاتحادية، تتعرض PSM% امرأة للضرب يومياً على أيدي أزواجهن أو شركائهن، وفقاً لمنظم RTR؟ت غير حكومية روسية (D, OMCT 2003).
- في أسبانيا قُتلت امرأة واحدة كل خمسة أيام على يد شريكها الذكر في العام OMMM (D, Joni Seager, The Atlas of Women).
- تُقتل حوالي امرأتين أسبوعياً على أيدي شركائهن في المملكة المتحدة (E, Joni Seager 2003).

العنف الجنسي

الاغتصاب هو الشكل الأكثر عنفاً للعنف الجنسي. كما يرتبط الاغتصاب بالحمل القسري والأمراض التي تنتقل عن طريق ممارسة الجنس بما فيها فيروس نقص المناعة المكتسب/مرض الإيدز. بيد أن حالات الإبلاغ عن الاغتصاب أقل كثيراً من حالات وقوعه بسبب وصمة العار التي تلتصق به، بل إنه نادراً ما يُعاقب عليه.

حول العالم

- ستقع امرأة واحدة من أصل خمس نساء ضحية للاغتصاب أو محاولة الاغتصاب في حياتها (WHO 1997).
- في جنوب أفريقيا تتعرض NQT امرأة للاغتصاب كل يوم (معهد جنوب أفريقيا لعلاقات الأعراق OMMMP).
- في الولايات المتحدة الأمريكية، تُغتصب امرأة كل VM ثانية (وزارة العدل الأمريكية، OMMM).
- في فرنسا تتعرض ORI MMM امرأة للاغتصاب سنوياً (جماعة الضغط النسائية الأوروبية OMMN).
- في تركيا تعرضت PRIS% من النساء للاغتصاب الزوجي أحياناً وNSIP% في أغلب الأحيان (دراسة نُشرت في العام OMMM، النساء والجنس في المجتمعات الإسلامية (WWHR Publications: Istanbul, 2000)).

النساء والحروب

وصل العنف ضد المرأة خلال النزاعات إلى درجة الوباء المستشري. وغالباً ما يستخدم الاغتصاب الجماعي بصورة منهجية كسلاح في الحرب. وإضافة إلى ذلك، تجبر النساء جسدياً واقتصادياً خلال النزاع على ممارسة الدعارة، أحياناً للحصول على الضروريات الأساسية لعائلاتهن. وتؤثر الحرب على النساء بطرق أخرى – كما أن النساء والأطفال يشكلن أغلبية اللاجئين والأشخاص المهجرين داخلياً.

حول العالم

- UM% من اللاجئين هم من النساء والأطفال (UNHCR, 2001).

- يجد ملايين النساء والأطفال أنفسهم وسط PQ نزاعاً مسلحاً طائفياً وعرقياً وسياسياً و/أو دولياً حول العالم (جميع الحالات الفعلية للنزاعات المسلحة الاجتماعية اعتباراً من N يناير/كانون الثاني OMMP، Centre for Systemic Peace-CSP).
- وردت أنباء الاتجار بالنساء والفتيات في UR% من مناطق النزاع (منظمة إنقاذ الأطفال OMMP).
- في جمهورية الكونغو الديمقراطية سجلت منظمات نسائية RMMM حالة اغتصاب، توازي ما عدله QM حالة يومياً، في منطقة يوفيرا، منذ أكتوبر/تشرين الأول OMMO (A, UN 2003).
- في رواندا تعرضت ما بين ORMI MMM و RMMI MMM امرأة للاغتصاب أو حوالي OM% من النساء خلال الإبادة الجماعية التي ارتكبت في العام NVVQ (تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر OMMO).
- في سيراليون تعرضت VQ% من العائلات المهجرة التي شاركت في دراسة مسحية لاعتداءات جنسية، بما فيها الاغتصاب والعبودية الجنسية، (C، أطباء من أجل حقوق الإنسان OMMO).
- في العراق ورد أن ما لا يقل عن QMM امرأة وفتاة لا تتجاوز أعمار بعضهن ثماني سنوات تعرضن للاغتصاب في بغداد خلال الحرب أو بعدها منذ إبريل/نيسان OMMP (دراسة لمنظمة مراقبة حقوق الإنسان، OMMP).
- كل NQ يوماً تقع امرأة كولومبية ضحية "للاختفاء" القسري وفقاً لتقرير صدر في العام OMMN عن جدول العمل الخاص بالنساء والنزاعات المسلحة (A, UNIFEM 2001).
- أجبرت حوالي ORMI MMM امرأة كمبودية على الزواج بين العامين NVTR و NVTV. وفي المتوسط ربما تمت اثنتان من الزيجات الجماعية في كل قرية كمبودية في عهد الخمير الحمر (UNIFEM).
- في البوسنة والهرسك، تعرضت ما بين OMI MMM و RMI MMM امرأة للاغتصاب خلال خمسة أشهر من النزاع في العام NVVO (OP أكتوبر/تشرين الأول OMMO، IWTC. Women's GlobalNet #212).
- في بعض القرى في كوسوفو، تعرضت ما بين PM% و RM% من النساء اللواتي هن في سن الحمل والإنجاب للاغتصاب على أيدي القوات الصربية (منظمة العفو الدولية، OT مايو/أيار NVVV).

ممارسات مؤذية

كل ثقافة في العالم تقريباً تتضمن أشكالاً من العنف ضد المرأة شبه مستترة لأنها تعتبر "عادية" أو "تقليدية".

حول العالم

- تتعرض أكثر من NPR مليون فتاة وامرأة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وتعرض مليوناً فتاة وامرأة إضافية لهذا الخطر كل عام (SMMM كل يوم) (A, UN, 2002).
- سيتم تزويج UO مليون فتاة تتراوح أعمارهن الآن بين NM سنوات و NT سنة قبل احتفالهن بعيد ميلادهن الثامن عشر (UNFP).
- في أكثر من OU دولة في أفريقيا، تمارس عملية تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية (D، منظمة العفو الدولية، NVVT).
- في النيجر ستزوج نسبة TS% من النساء الشابات الأكثر فقراً قبل بلوغهن سن NU عاماً (A, UNFPA 2003).
- تعرضت VT% من النساء المتزوجات في مصر اللواتي تتراوح أعمارهن بين NR و QV عاماً لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية (دراسة لمنظمة الصحة العالمية NVVS).
- في إيران تعرضت QR امرأة يقل عمرها عن OM عاماً للقتل في ما يعرف بجرائم "الشرف" على أيدي الأقرباء الأقربين في إقليم خوزستان الإيراني ذي الأغلبية المنحدرة من أصل عربي خلال فترة شهرين من العام OMMP (ميدل إيست تايمز، PN أكتوبر/تشرين الأول OMMO).
- وردت أنباء حول تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في دول آسيوية مثل الهند وإندونيسيا وماليزيا وسري لنكا وكذلك في صفوف الجاليات المهاجرة في أستراليا (A, UN 2002).
- في الهند، يحدث ما يقارب NRIMMM حالة وفاة بسبب المهور في السنة. ومعظمها نتيجة حرائق مفتعلة في المطبخ يُقصد بها أن تبدو كحوادث عادية (دراسات الظلم، المجلد N، نوفمبر/تشرين الثاني NVVT).
- تجري عمليات تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية في صفوف الجاليات المهاجرة في الدنمرك وفرنسا وإيطاليا وهولندا والسويد وسويسرا والمملكة المتحدة (A, UN 2002).

الدولة تخذل ضحايا العنف ضد المرأة

يمر جزء كبير من العنف ضد المرأة مرور الكرام دون الإبلاغ عنه. وهناك عوامل مختلفة تمنع النساء من الإبلاغ عن حوادث العنف، مثل الخوف من الانتقام والافتقار إلى الوسائل الاقتصادية والالتكالية العاطفية والقلق على الأطفال وعدم الحصول على التعويض والانتصاف. وليس إلا لدى قلة من الدول تدريب خاص لأفراد الشرطة والسلطة القضائية والجسم الطبي للتعامل مع حالات الاغتصاب.

حول العالم

- لم تخبر من OM إلى TM% من النساء شخصاً آخر قط عن الأذى الذي تعرضت له إلى حين إجراء مقابلة معها بشأن الدراسة التي أجرتها منظمة الصحة العالمية (منظمة الصحة العالمية، جنيف OMMO).
- في جنوب أفريقيا، تظل نسبة الإذانة على جرائم الاغتصاب متدنية عند معدل يبلغ T%. وقد أُبلغ عن ثلث العدد التقديري لحوادث الاغتصاب في العام OMMP (التقرير السنوي للشرطة عن العام المنتهي في مارس/آذار OMMO).
- في مصر، نجد أن QT% من النساء اللواتي تعرضن للأذى الجسدي لم يخبرن أحداً (دراسة قائمة على السكان، NVVV، A، منظمة الصحة العالمية OMMO).
- في تشيلي لا تُبلغ إلا نسبة P% من جميع النساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب الشرطة بما حدث (A، منظمة الصحة العالمية OMMO).

- في الولايات المتحدة الأمريكية، تُبلغ نسبة NS% من النساء الشرطة بحوادث الاغتصاب، ومن أصل اللواتي لا يفعلن ذلك، يمكن لـ RM% منهن أن يُبلعن الشرطة إذا قُدمت لهن تأكيدات بأن أسماءهن وبياناتهن الخاصة لن تنتشر على الملأ (المركز الوطني للضحايا/مركز الأبحاث والمعالجة الخاص بضحايا الجرائم، NVVO).
- في أستراليا، إن NU% من النساء اللواتي تعرضن لاعتداءات جسدية في فترة الاثني عشر شهراً لم يخبرن أحداً (دراسة قائمة على السكان، NVVV).
- في بنغلادش فإن SU% من النساء لم يخبرن أحداً قط بتعرضهن للضرب (A، منظمة الصحة العالمية OMMO).
- في النمسا، أدت OM% من حالات الاغتصاب المبلّغ عنها إلى صدور إدانات في التسعينيات (E، جامعة مدينة لندن، OMMP).
- في أيرلندا اتصلت نسبة OM% من النساء اللواتي تعرضن للأذى الجسدي بالشرطة (دراسة سكانية، NVVV، A، منظمة الصحة العالمية OMMO).
- في روسيا الاتحادية لا تطلب نسبة QM% من النساء اللواتي يقعن ضحية للعنف العائلي مساعدة من الموظفين المكلفين بإنفاذ القوانين (اتحاد هلسنكي الدولي لحقوق الإنسان، نساء OMMM روسيا).
- في المملكة المتحدة، فإن نسبة NP% من جميع النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب يبلغن الشرطة بالاعتداء (E، Joni Seager، OMMP).

الإفلات من العقاب على العنف

غالباً ما يمر العنف ضد المرأة دون رادع أو عقاب. وليس لدى بعض الدول قوانين على الإطلاق، ولدى بعضها الآخر قوانين تشوبها شوائب يمكن أن تعاقب على بعض أشكال العنف، لكنها تعفي أشكالاً أخرى. وحتى بوجود التشريع المناسب، تتقاسم العديد من الدول عن إنفاذ القانون بالكامل.

حول العالم

- في العام OMMP، كان لدى RQ دولة على الأقل قوانين قائمة على التمييز ضد المرأة (استناداً إلى تقرير أعده المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالعنف ضد المرأة).
- ي المراجعة التي أجرتها للأعوام OMMP-NVVQ، سلطت المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بالعنف ضد المرأة الضوء على مشاكل إنفاذ القانون في جميع الدول التي جرت المراجعة بشأنها تقريباً.
- ليس لدى TV دولة تشريعات (أو تشريعات مجهولة) لمحاربة العنف المنزلي (OMMP، UNIFEM، ولا دقيقة زيادة).
- يتم الإقرار بالاغتصاب الزوجي تحديداً كجريمة في RN دولة فقط، بحسب المعلومات المتوفرة (OMMP، UNIFEM).
- لدى NS دولة فقط تشريعات تشير تحديداً إلى الاعتداء الجنسي، بينما لدى عدد لا يزيد على ثلاث دول تشريعات تتناول تحديداً العنف ضد المرأة كفتنة من النشاط الإجرامي بحد ذاته (بنغلادش والسويد والولايات المتحدة الأمريكية) (UNIFEM 2003، A).
- في بوليفيا والكاميرون وكوستاريكا وإثيوبيا ولبنان وبيرو ورومانيا والأوروغواي وفنزويلا، يمكن إطلاق سراح مرتكب الاغتصاب بموجب قانون العقوبات إذا عرض الزواج من الضحية ووافقت على ذلك (Joni Seager، D، *The Atlas of Women*، OMMP).
- يرد ما يسمى بالدفاع عن "الشرف" (الجزئي أو الكامل) في قوانين العقوبات المعمول بها في بيرو وبنغلادش والأرجنتين والإكوادور ومصر وغواتيمالا وإيران وإسرائيل والأردن وسوريا ولبنان وتركيا والصفة الغربية وفنزويلا (A، UN 2002).

فيروس نقص المناعة المكتسب/مرض الإيدز

ثمة اعتراف متزايد بأن العنف ضد المرأة يمثل باعث قلق مهما يتعلق بالصحة العامة. ويمكن للعنف أن يؤثر على قدرة المرأة على الإنجاب فضلاً عن تأثيره على جوانب أخرى من سلامتها الجسدية والعقلية. وقد أدى العنف الجنسي ضد النساء إلى معدلات إصابة بمرض الإيدز بين النساء أعلى من تلك القائمة بين الرجال المنتمين إلى فئة العمر ذاتها.

حول العالم

- إن نسبة RN% من جميع الأشخاص المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب/مرض الإيدز اليوم (أكثر من OM مليوناً) هم من النساء (A، UNIFEM 2003).
- في جميع أنحاء العالم، فإن أكثر من نصف الإصابات الجديدة بفيروس نقص المناعة المكتسب تحدث بين الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين NR وOQ عاماً وإن نسبة تفوق SM% من جميع الشبان المصابين بفيروس نقص المناعة المكتسب والذين تتراوح أعمارهم بين NR وOQ عاماً هم من النساء (UN AIDS, 2003).
- إن نسبة RR% من الستة عشر ألف إصابة جديدة التي تحدث يومياً هي في صفوف النساء (UN AIDS, 2003).
- يُعتبر مرض الإيدز الآن أحد الأسباب الرئيسية التي تؤدي إلى وفاة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين OM وQM عاماً في عدة مدن في أوروبا وفي جنوب الصحراء الأفريقية وفي أمريكا الشمالية (UN AIDS, 2003).
- توفي ثلاثة ملايين شخص بمرض له علاقة بالإيدز في العام OMMP (UN AIDS, 2003).

هوامش :

- * انظر المصادر ، ص PS حيث توجد أ- وثائق الأمم؛ ب- الوثائق الحكومية والحكومية الدولية؛ ج- وثائق المنظمات غير الحكومية؛ د- وثائق منظمة العفو الدولية؛ هـ - وثائق أخرى.